

الممالك النوميدية

ذكر لنا المؤرخ جوستينيوس قصة الملكة الصورية – عليسة – ان ملكا ليبيا أراد ان يتزوجها فكانت الإشارة الأولى لوجود نظام سياسي صريح طبيعته ملكي مثلما هو شائع في ذلك الوقت و كان اسم الملك – ايارباس – كما تشير بعض المصادر الى ملك اخر هو ايليماس ملك الليبيين و لكن من بين الاغاليد الأوائل لمملكة الماسيل هو – نارافاس – الذي كان زعيم الأراضي التي كانت خارج نطاق السيطرة القرطاجية، لكن الأهم انه ابتداء من القرن الثالث قبل الميلاد ظهرت في اراضي شمال افريقيا كونفدراليتين الا و هما : المملكة الماسيلية و المملكة الماسيسيلية.

1- مملكة ماسيسيليا:

تمتد حدودها من نهر ملوية الى نهر امساغا (وادي الكبير) وعاصمتها سيغا بالقرب من تافنه فهي تحتل الأراضي الغربية للمغرب القديم بحيث ضمت الجهة الشرقية للمغرب بشكل ادق أراضي راس تريتون في أراضي المور وشغلت المملكة كذلك ثلثي الجزائر وكان موقع عاصمة سيغا مركزا استراتيجيا في سياسات الاغاليد سيفاكس الداخلية حيث اشيرت بعض المصادر – تيت ليف – ذكر ان الملك قد مكث بمدينة سيرتا سنة 203 ق.م ثم اشارت العملات التي ضربها الملك على ان سيغا كانت عاصمته هي الأخرى في الجهة الغربية التي كانت أكثر ازدهارا و كان سيفاكس اول قائد نوميدي ظهر كملك فعلا و اول ملك صك النقود.عمل سيفاكس على تقوية مملكته اقتصاديا و تجاريا و سياسيا حيث كانت اغلب المدن الساحلية منافذ و مراكز للتبادلات التجارية فمن اسبانيا كانت تجلب الأدوات الفخارية الثمينة و المعدنية و كانت المملكة تصدر العاج و اصداف بيض النعام و قد أشار الجغرافي سترابون على غناها و قد راود المملكة القوى المسيطرة في ذلك الوقت سواء من طرف القرطاجيين أولا ثم الرومان و حاول سيفاكس انتهاجه سياسة حسن الجوار بين القوتين و لعل استضافة مملكته كل من سكيبيون الممثل الرسمي لروما و القائد القرطاجي سدربل جعلته يكتسب قوة دبلوماسية لأول مرة في التاريخ كحليف مهم في الصراع الذي دار بين القرطاجيين و الرومان مما أدى في نهاية المطاف الى إضعافها لاسيما انها كانت مصدر دعم بالجنود و الفضة ناهيك الى الحروب التي خاضها أولا ضد قرطاج و روما ثم مع الاغاليد ماسنسن.

2- مملكة ماسيل:

كان امتداد المملكة على الجهة الشرقية للجزائر وتونس الغربية حيث أراضيها كانت اقل اتساعا من مملكة ماسيسيليا ورغم ذلك تميزت بوحدةها القوية ومدنها كانت أكثر شهرة على غرار دوغا وتيفست وسيرتا وكانت هذه الأخيرة العاصمة المركزية للمملكة بحكم ان ملكها ماسنسن قد دفن بقربها بمنطقة الخروب و قد شملت أراضي المملكة كل من المناطق الواقعة غرب الحدود القرطاجية و حوض تهر بغيرادا الى غاية ناحية أراضي سيرتا في الجهة الغربية فهي ضيقة في الشمال لكنها تتسع في الجنوب لتشمل أراضي الجيتول و هم قبائل بدو رحل و كانت أراضيها غنية و صالحة للزراعة و اعتنوا بتربية المواشي و كانت مدنها مشهورة و سجل لنا التاريخ على ان الاغاليد ماسنسن استطاع ان يوحد المملكتين و بالتالي اصبح لها شانا عظيما بعد سقوط الإمبراطورية القرطاجية.